رابط المادة على منصة باحث

2 | تفسير سورة الأنبياء | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واحبابه ومن اتبعه ثم اما بعد تحدثنا ايات اليوم عن قرى كانت ظالمة. لم تستجب لدعوة - 00:00:00

هي ايهاب ولم تعظم ربها. فماذا كانت النتيجة وكانت هذه الاخبار مقدمة للكلام عن قدرة الله عز وجل امته وتوحيده. قال الله عز وجل وكم قصمنا من وانشأنا بعدها قوما اخرين - 00:00:29

مم فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا. وارجعوا الى ما اترفتم فيه لكنكم لعلكم تسألون. قالوا يا ويلنا انكم فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم وما خلقنا السماء والارض - 00:01:09

ما بينهما لاعبين. لو اردنا ان نتخذ لهوا ان كنا وله من في السماوات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا تحسرون. يسبحون الليل والنهار لا يفتون قوله تعالى وكم خصمنا من قرية - 00:01:59

ان كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما اخرين. وكم هنا خبرية ولكنها بمعنى التكفير. فيها معنى التكفير. اي هذا الخبر حدث في امم كثيرة وفي قرى عديدة والقرية بدلا من ان نقول - 00:03:09

بان هنا مضاف محذوف والتقدير وكم من اهل قرية ظالمة اهلكناها القرية تطلق ويقصد بها المكان وتطلق القرية يقصد بها من حل المكان. يعني احيانا القرية تطلق ويقصد بها المكان. الشوارع والمباني والسكك - 00:03:39

والعقارات والبيوت والاشجار والانهار. فكل هذه الاعياد بمجموعها مكان القرية ويمكن ان تطلق القرية ويقصد بها ماذا؟ اهل القرية. وهذا في سنن العرب قضية لا داعي ان نقدر محذوفا ما كانت اللغة تسع هذا المعنى - 00:04:09

فقوله سبحانه وتعالى وكم قصمنا القسم بمعنى الكسر والقطع ولكنه شديد شديد بخلاف الفصم فالفصم ياتي بمعنى الانتهاء يأتي بمعنى القطع ولكن من غير مباينة. يعني لو اتيت بعصا وكسرتها الى نصفين تقول ماذا - 00:04:39

قسمت العصر. لكن لو كسرت العصا ولكنها لم تنكسر الى قسمين فيها مباينة تقول ايه؟ فصمت العصا. اذا هناك فارق بين الكسر مع المباينة الموبايل ان كل حتة في جنب. وفرق بين الكسر مع عدم المباينة. فقوله تعالى وكم من قرية قصمها - 00:05:19

يعني كل حتة في المكان ده في جنب. انت عارف لما تقول ما خلناش مسمار في خشبة ده معناها ماذا ان اتهبدت اتكسرت. فكذلك هذه القرية. فالقرية في نفسها والقرية في اهلها كسرها ربنا ومزقها تمزيقا شديدا - 00:05:49

حتى جعل كل جزء منفصلا عن الجزء الاخر. كل جزء منفصل. يعني حتى الناس اللي فيها رقبتهم منفصلة عن ايديهم وايديهم منفصلة عن جسمهم والجسم منفصلة عن الرجل. حتى الناس مكسرين - 00:06:19

بيوت مكسرة والسكك مكسرة. يا انه عذاب شديد. عذاب شديد هذه المعاني جميعا مجموعة في كلمة ماذا؟ قصمنا. لان القص معناه الكسر مع الايه؟ المباينة. من تاني القسم الكسر مع المباينة. طب لو فيه كسر من غير مباينة بايه؟ فصم. يبقى - 00:06:39

وكم من قرية وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة. كانت كان واسمها وخبرها. وهذه الجملة من الكون والاسم والخبر في محل جر صفة للقرية. يبقى صفة القرية كانت ايه؟ ظاء - 00:07:09

وكم من قرية كانت ظالمة. وصفها ربنا عز وجل بالظلم. والظلم ان تضع الشيء في غير موضعه. وهم قد وضعوا الكفر في موضع الاسلام الشرك في موضع الايمان. اذا هذا ظلم. ولهذا لما سمع الصحابة قول الله - 00:07:39

الله عز وجل يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. هذه الاية كانت تفسير لقول الله عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم

اولئك الامن وهم مهتدون. اية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن في الدنيا - 00:08:09
وهم مهتدون ايضا في الدنيا والاخرة. مهتدون في الدنيا الى الاقوال الراشدة والاعمال الصالحة ومهتدون في الاخرة الى مقاماتهم في الجنان. لو انك سافرت الى اي بلد وتريد ان تنزل عند احد من الناس. معك مثلا واحد وعشرين شارع - 00:08:39
عبد العزيز فهمي مثلا مش هتعمل ايه؟ بتسأل تسأل هذا مكان جديد لم تنزله من قبل تسأل واحد واتنين وتلاتة اوباما طب الجنة هل نحن دخلناها قبل ذلك؟ دخلناها قبل ذلك؟ طب ان شاء الله يا رب اجعلنا من اهل الجنة - 00:09:09
عندما ندخل الجنة ان شاء الله. بكرمه واحسانه وجوده. الجنة ديت بقى ملك واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا. فاقل واحد في الجنة وهو اخر واحد دخول في الجنة ملك في الجنة قد الدنيا باللي فيها عشر مرات. صح الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:29
انظر الى هذه الدنيا باجرامها وجبالها وتلالها وانهارها وبحارها واجدادها وانسها وحيوانها وطيرها ووحشها هذه الدنيا جميعا. بمقدارها عشر اضعاف هذا مقام اقل واحد في الجنة. مقام قد ايه بقى؟ لو واحد عنده شقة متين متر - 00:09:59
الراجل عنده مثلا بيت اربع تدوار وكل دور متين متر قدامه ووراه حديقة كبيرة غناه. الراجل ده بقى وعنده ارصدة وعنده وعنده وعنده يشعر ان هو هذا المسكين ما يساوي - 00:10:29
هذا في ملك اخر واحد يدخل الجنة يوم القيامة. سبحان الله! سبحان الله! يعني ملك عظيم وكرم من الله كريم. سبحان الله! ما شاء الله لا قوة الا بالله! طب عندما ندخل الجنة - 00:10:49
يا ترى تسأل واحد لو سمحت القصر بتاعي فين؟ طب لو سمحت انا عاوز اشرب شوية مية اروح النهر فين؟ طيب انا عاوز اكل اكل ازاي؟ هل هناك احد بيسأل احد في الجنة؟ لا - 00:11:09
كل واحد عارف قصوره وعارف مكانه عارف مقامه عارف زوجاته عارف كل شيء. من الذي لذلك الله المستعان. وهذا قول الله عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن في الدنيا والاخرة. وهم مهتدون في الدنيا والاخرة. الصحابة عندما سمعوا هذه الاية شق ذلك - 00:11:29
عليهم. وقالوا يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه ففسر لهم النبي عليه الصلاة والسلام. الظلم هنا بمعنى ماذا؟ الشرك. يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يبقى المقصود بالظلم الشرك. وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة اي كانت - 00:11:59
مشركة بالله كافرة بالله. وانشأنا. انظر من الذي عقب؟ الله وانشأنا اي اوجدنا اي اوجدنا بعدها قوما اخرين هناك بلاد كثيرة هذه البلاد ربما كانت على انقاض قوم قد عذبوا من قبل - 00:12:29
ولا ندري بل ان هذه الارض جميعا اهلك الله تعالى كل من كان عليها في حادثة الطوفان ثم انشأ قوما اخرين. يعني احنا الجيل التاني على وجه الارض احنا من ذرية الجيل التاني من على وجه الارض. احنا من ذرية الجيل التاني. لان الجيل الاول - 00:13:00
اهلكه الله تعالى جميعا في حادثة ماذا؟ الطوفان. ولم يلق ربنا عز وجل الا من كل جنس زوجان من كل جنس زوجين زوجين بس. اما بقية اجناس الارض اهلكها ربنا عز وجل في الحادثة التي - 00:13:30
خص الله تعالى علينا خبرها فيه. فهذه عبرة. ان الناس لابد ان تخاف الله الله عز وجل لان الله تعالى كما اوجدنا قادر ان يستبدلنا بغيرنا. نسوا قال الله تعالى عن هؤلاء المشركين الظالمين الذين رأوا - 00:13:50
كثر العذاب. قال الله عز وجل فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركض فلما احسوا اي تيقنوا الاحساس ليس بمجرد الشعور ولكن فيه معنى هذا اليقين والعلم. اي فلما علموا وتيقنوا ان بأسنا نازل عليهم - 00:14:20
ارادوا الفرار من القرية. ارادوا الفرار من القرية. ولكن يفر يفرون من الله الى من؟ ويفرون من قدر الله الى ماذا؟ سبحان الله انهم لم يتوبوا. لان القرية التي تيقنت بالعذاب فتابت تابت الى الله - 00:14:50
ووحدت الله عز وجل نجاها الله من العذاب. فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوما يونس ايه اللي حصل لهم؟ عندما رأوا عذاب الخزي ايه اللي حصل؟ امنوا فكشف - 00:15:20

الله عنهم ذلك العذاب. اما غيرهم رأوا العذاب ولكنهم لم يتوبوا. لم يتوبوا. فلما او نظر العذاب اذا هم منها يركضون. والركض هو تحريك الرجلين بقوة والمقصود به هنا الهرب والفراج. ومنه ركض الفرس ركض - 00:15:40

الفرس اي حرك رجليه سريعا. للدلالة على ايه؟ على عظم العدو سريع جدا الفرس لما يحرك به بسرعة بسرعة بسرعة فرس ايه؟ سريع. طب وهم يحركون ارجلهم سريعا الى ماذا؟ اذا الهرم اذا الهرم يريدون ان يهربوا من القرية. فلما احسوا بأسنا اذا هم - 00:16:10

منها من قريتهم يركضون اي يفرون. القرية ديت فيها جنان. فيها مصانع وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون. وفيها التماثيل وفيها مظاهر الابهة فيها الانهار والزروع والثمار والعيون. فيها متع الحياة. ولكن عندما - 00:16:40

اشعار الخطر تركوا ما كانوا يجمعون. تركوا كل هذا الترف وتركوا كل هذه النعمة السابغة. يفرون من القرية. الجواب لا تركض لا تركضوا كأن هذا استخفاف بهم وسخرية منهم انتم رايحين فين - 00:17:10

لا تركضوا لا تتعبوا انفسكم بالجدي والهرب. فانه لا مناص وهيهات هيهات من هذا الفرار فان العذاب بكم واقع. لا تركضوا. امال وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون. انتم الذين عمرتم دياركم - 00:17:40

انتم الذين شيتم الحضارات واهتممتم بالزرع والحرث انتم الذين ربطتم الى الارض بالوثاق الشديد. انتم الذين كفرتم بالله برسله انتم الذين لم تعظموا ربكم ولم توقروا شرعه. هل تنفعكم هذه - 00:18:10

في الحياة بلذائذها وشهواتها ومتعها لن تنفعكم فارجعوا الى القرية التي عمرتموها واذا الحضارة التي شيدتموها هل تدفع عنكم بأسا؟ او هي ردوا عنكم قدرا فارجعوا الى ما اترفتم فيه. وارجعوا الى هذه المساكن التي ضيعتم فيها اموالكم - 00:18:40

لكم وانفقتم فيها اعماركم وصدتكم عن السبيل ليسألكم الرب سبحانه وتعالى عما كنتم تعملون. فلما تيقنوا انهم لا محالة. وان العذاب قريب منهم. وان النقمة بهم واقعة. قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين. اقترب العذاب وشارفوا الهلاك. والانسان في سعة - 00:19:10

من امره ما لم يعاين الهلاك. ما لم يعاين الهلاك. اما اذا تعاين الهلاك فلا توبة بتغلق باب التوبة عند معاينة الهلاك. هم رأوا النذر لكن ان لم يروا الهلاك بعد. عندما رأوا النذر كالسحاب المظلم مثلا - 00:19:50

او نظر الرياح العاصفة او نذر الرعد الشديد لو تابوا ورجعوا الى الله لقبلهم الله. ولكن نزل بهم العذاب. وبدأوا يعينون الهلاك. عند اذ قال قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين. ليست هذه توبة. هذا اعتراف بالخطأ. لكن ليست - 00:20:20

هذه توبة. التوبة ان ترجع الحق الى نصابه. فالكافر توبته ان يؤمن والسارق توبته ان يرد ما سرق. والمغتاب توبته المسامحة فهؤلاء لم يتوبوا. ولكنهم اعترفوا بالخطأ. لما واحد ييجي يقتل ويقول لك بالفعل انا - 00:20:50

قتلت وانا غلطان وانا اسف. ومش عارف عملت الكلام ده ليه؟ الكلام ده توبة؟ ليس توبة. هذا هذا ندم ولكن الندم لا ينفع عند معاينة العذاب. ولذلك لا توبة مع الغرغرة. الغرغرة ان تصل الروح الحلقوم. نسأل الله - 00:21:20

تعالى حسن الختام. عندما تصل الروح الحلقوم يبقى فيه نوع من الحشرجة. يبقى فيه كده حشرجة ويضحي الصوت. والبصر. والبصر. يتركز في جهة واحدة. عندئذ. انتهى الامر انتهى الامر. نسأل الله تعالى حسن الختام. ولهذا فرعون لما ادركه الغرق قال ماذا - 00:21:50

امنت بالذي امنت به بنو اسرائيل وانا منه. هل قبل ذلك منه؟ لا. قال انا وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين. فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية فما زالت تلك دعواهم اللي هم يقولوا يا ويلنا يا ويلنا يا ويلنا - 00:22:20

والمقصود بدعوهم اي اعترافهم وندمهم وقولهم فما زالت تلك وهم اي فما زال ذلك قولهم يا ويلنا يا ويلنا يا مصيبتنا يا مصيبتنا. حتى جعلنا تاهم حصيدا. الحصيد ده حصيد على وزن فعيل بمعنى مفعول - 00:22:50

زي جريح بمعنى مجروح. وقتيل بمعنى مقتول. وهذا ما يسمى في اللغة لتبادل الصيغ. تأتي الصيغة بمعنى صيغة اخرى. زي مثلا فعل بمعنى مفعول كذبح بمعنى مذبوح. وتأتي فعل بمعنى مفعول. زي صمد بمعنى مصمود - 00:23:20

وتأتي الى بمعنى او تأتي فعال بمعنى مفعول زي كتاب بمعنى مكتوب واله بمعنى مألوه هذا باب في اللغة. فما زالت تلك دعواهم حتى

جعلناهم حصيدا اي مقصودين والحصد هو اقتلاع الجزء الاعلى - 00:23:50
اقتلاع الجزء الاعلى او الحصد ان يجتث المنجلو الزرع من فوق الارض اما الحصد بيبقى الجزء الاعلى واما ان المنجل يحصد الزرع اي من فوق الارض. المنجل اللي بتسميه الشرشرة في عند الفلاحين. تلاقي الفلاح يمسك كده ارض الربة ويمسكها بالايه - 00:24:20
بالشرشرة كده يخلص الارض كلها. يبقى الرب لما تتقطع بالشرشرة يشره المنجل يبقى صار البرسيم ماذا؟ حصيدا. حصيدا يعني ايه؟ محصودا. يعني ايه؟ مقطوعا ثم قال خامدين حتى جعلناهم حصيبا خامدين اي هامدين ساكنين - 00:24:50
فينا لا حراك لا حراك فيه. سبحان الله! وهذا كناية عن الموت الذريع والهلاك ثم يلتفت الخطاب الى قدرة الله عز وجل ليس ففي اهلاكي المخالفين وانجاء المؤمنين ولكن في اقامة البراهين على قدرة الله عز - 00:25:20
عز وجل في الكون. وان الخلق كله خلق لغاية عظيمة شريفة. قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق. وما اريد ان يطعمون. قال الله - 00:25:50
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين. اي خلق الله عز وجل السماء والارض بحكمة بالغة. وعبرة باهرة. يقف على بعضها من من الله تعالى عليه ويجهلها من لم يصل الى هذا القدر من المنبر - 00:26:10
ولذلك شرع لك ايها المكلف ان تتأمل سنن الله تعالى في الكون. لتعرف ان لهذا الكون الها واحدا قادرا مهيمنا يجير ولا يجار عليه فيقدر ولا يقدر عليه. قال الله وما خلقنا السماء والارض. كل ما علاك فوسع - 00:26:40
فما السماء اللي فوقنا دي كلها؟ كل السماوات دي كلها. فالسماء مفرد ولكن يقصد به الجنس السماوات وما خلقنا السماوات والارض اي الارضين. السبع. لم يخلق ربنا عز وجل هذا - 00:27:10
كون وما بينهما وما بينهما من الافلاك والاجرام. باطلا ما خلق الله عز وجل هذا الخلق الا بحكمة بالغة. لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا. والوقف هنا جيد. وان كان كثير من اهل العلم - 00:27:30
لا يقفون في هذا الوقف ولكنه وقف جيد وساخبركم لماذا؟ لو اردنا ان نتخذ لهوا قيل انه الزوجة وقيل له الولد وقيل انه كل ما يشغل الانسان عن الحق. كل ما يشغلك عن الحق يسمى ايه؟ له. يسمى - 00:28:00
والفاضل يجعل لهوه في طاعة الله عز وجل. والفضل فاضل يجعل شيئا من اللهو ليستجم. في مواصلة الخير. ولكن لا يصيب في هذا اللهو معصية لله. عندك امور كثيرة يمكن ان تدخل هذا الباب. مثل التريض - 00:28:30
مثل الرياضة. مثل القراءة العامة. قراءة مثلا في التاريخ قراءة في الروايات الى غير ذلك هذا كله من جملة ما يستجم به الانسان. لو اردنا ان نتخذ لهوا ولعل ذلك رد - 00:29:00
النصارى واليهود والمشركين الذين جعلوا لله عز وجل صاحبة او جعلوا له ولدا ولكنهم جعلوا ولد الله عز وجل الملائكة. وجعلوا الملائكة بنات لله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. فقال الله تعالى ردا عليهم من باب الالزام لو اردنا ان نتخذ - 00:29:20
اهون لاتخذناه من لدنا. اي لم نجعله على شاكلتكم. لو اراد الله ان يكون له ولد او ان يكون له زوجة لكان ذلك على قدرته لا على ما تعرفون تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. ثم بعد ذلك تقول ان كنا فاعلين. اون ان هنا - 00:29:50
النافية ان النافية. ان المخففة في اللغة لها معاني. يمكن ان تأتي بمعنى النفي ويمكن ان تأتي بمعنى المثقلة وانذاك تكون بمعنى حقا. ان هذان لساحران. فان هذان الى ساحران على احد اقوال اهل العلم بمعنى حقا بمعنى ان اي حقا - 00:30:20
فان كنا فاعلين اي ما كنا فاعلين. اي لم يتخذ ربنا عز وجل صاحبة ولا ولدا تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه بل نقذف نقذف اي نرمي. والمقصود يدفع الله تعالى الباطل بالحق. وعندما يدفع - 00:30:50
الله تعالى الباطل بالحق يدمغ هذا الباطل يدمغ يدمغ يعني ايه يا اخوانا يدمغ اي يكسر حتى يوصل الى اصله. ومنه سمي الحجة القاطعة الثابتة الحجة ماذا؟ الدامغة. لانها تقطع المخالفين من اصول - 00:31:20
تقطع المخالفين من اصولهم. وسميت دماغ دماغا لانه في الاعماق في اصل الرأس. فالحجة الدامغة اي القاطعة التي لا تجعل لمخالف شبهة ولا شيئا يتكئ عليه. وهذا من قوة الحق - 00:31:50

ولهذا لما قال بعض المشركين ما نفقه كثيرا مما تقول قالوا ذلك نبيهم شعيب هل كانوا صادقين في ذلك؟ كانوا صادقين؟ لا. ليه؟ لان النبي اظهر اظهر الله الله تعالى الحق على لسانه. فكانت حجته عليهم دامغة. فكلامهم انهم لم يفهموا الحجة كلام - 00:32:20
لا قيمة لها. ولهذا قال الله في وصف الحق الدامغ الذي ازهق الباطل قال فاذا هو زاهق. هو يعني مين؟ اللي هو مين اللي زاهق؟ اللي هو الباطل. فاذا هو زاهق - 00:32:50
يا سمير فاذا هو زاهق اي هذا الباطل زاهق. زاهق اي محال وزائل. يبقى الباطل كيف يزال؟ هل يزال الباطل بالسب والشتائم والتجديد؟ ام ان فقيل يزال بالحجة الدامغة. بالحجة الدامغة. ولذلك يطلب النابهون العلم لاسباب - 00:33:10
من جملة هذه الاسباب لاقامة الحجة الباهرة وهي الدامرة. ولكم الويل ايها المشركون مما تصفون به الله عز وجل حين تدعون له الولد او الزوجة او او النظير او المثيل تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. بل له من في السماوات والارض - 00:33:40
سبحانه. ومن عنده من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون. يستحسرون ان يتعبون او يملون. الانسان ممكن لو طولنا شوية الناس تمل كده. طب الملايكة التي تعبد الله عز وجل ليل نهار صبح مساء؟ ابدا - 00:34:10
الى ان يأذن الله تعالى بهلاكهم. هل يفترون او يضعفون؟ كلا. قال الله بل اباد مكرمون. مكرمون. ربنا عز وجل جعلهم مكرمين. لانهم في طاعة عالية يسبحون الليل والنهار لا يفترون. لا يفترون اي لا يقصرون - 00:34:40
يبقى يستحسرون يضعفون ويفترون اي يقصرون. وهذا حدث ان انسان عندما يجتهد في الطاعة ولا يقصر فيها فانه يقترب من الذين كملهم ربنا عز وجل وجل وزكاهم بالطاعة والعبادة وهم الملائكة. نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى كل خير وان يصرف عنا - 00:35:10
كل شر وان يجعلنا هداة مهديين. وان يبارك في اولاد المسلمين وفي بنات المسلمين. وان يزوج شباب المسلمين وبنات المسلمين وان يقيم بيوت المسلمين وان ينصر اهل الاسلام وان يغنيهم وان يشفي مرضاهم وان يرحم - 00:35:40
وان يتقبل اعمالهم. وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:36:00